[redacted]

| التواصل التربوي والبيداغوجي ، مفهومه وأصنافه ، مدخل مفاهيمي |

تمهيد

يعتبر التواصل مهمة أساسية للعاملين في المجال التربوي، وهو عملية ضرورية ومهمة لكل معلمات الطرق والفهم، التي يتوجب على التربوي القيام بها، هادفا الوصول إلى الأهداف المنشودة للمؤسسة التربوية. و الاتصال عملية اجتماعية تفاعلية، تقوم وتعتمد اعتمادا كبيرا على قدرتها على المشاركة في المعاني بين المرسل والمستقبل، والاتصال التربوي هو عملية نقل الأفكار والمعلومات التربوية إلى المتعلمين عن طريق الأسلوب الكلامي أو الشفهي، مما يؤدي إلى وحدة الجهود لتحقيق أهداف المؤسسة من أجل تحقيق رسالتها.

إن العملية التعليمية عملية تواصلية في الأصل، و من ثمة فهي تضع لنفسها من الغايات التي تضع لها أية عملية تواصلية أخرى. لكن هذا لا يمنع من أن بعض ممارساتها تجعل من التواصل فيها، ظاهرة مختلفة في بعض جوانبها عما يمكن ملاحظته في مجالات أخرى.

أ مصطلحات لا بد منها:

1- التربية. L'éducation [illegible] يعرفها قاموس بوبير بأنها [illegible] الإنسان وإدماجه في الحياة والمجتمع ، كما أنها عبارة عن استعمال وسائل خاصة بتكوين وتنمية الطفل أو مراهق جسديا وجدانيا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا من خلال استغلال إمكاناته وقدراته وميوله.

2- البيداغوجيا. La pédagogie : يعتبر علماء التربية أن البيداغوجيا علم التربية سواء كانت جسدية أو عقلية أو أخلاقية، وبذلك عليها أن تستفيد من معطيات حقول معرفية أخرى تهتم بالطفل. أما آخرون فيذهبون إلى أن البيداغوجيا أو علم التربية ذات بعد نظري ، وتهدف إلى تحقيق تراكم معرفي ، أي تجميع الحقائق حول المناهج والتقنيات والظواهر التربوية ؛ **أما التربية فتحدد على** المستوى التطبيقي لأنها تهتم ، قبل كل شيء ، بالنشاط العملي الذي يهدف إلى تنشئة الأطفال وتكوينهم . **ويشير مفهوم البيداغوجيا**، تاليا إلى معنيين : [illegible] للدلالة على الحقل المعرفي الذي يهتم بالممارسة التربوية في أبعادها المتنوعة. وهذا المعنى نتحدث عن [illegible] نظرية أو البيداغوجيا التطبيقية أو البيداغوجيا التجريبية،ويمكننا أن نضيف كذلك، التمييز بين التربية و [illegible] أن البيداغوجيا حسب أغلب تعريفاتها حث نظري، أما التربية فهي ممارسة وتطبيق.

3- الديداكتيك. La didactique : هي شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس، و تعني أدق،

Scanné avec CamScanner

أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية و التفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها ، فهي تواجه نوعين من المشكلات : مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية (وبنيتها ومنطقها ...ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية) إنها مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة.

كما يجب التميز في تعريفنا للديداكتيك، ثلاث مستويات: **الديداكتيك العامة**: وهي التي تسعى إلى تطبيق مبادئها وخلاصة نتائجها على مجموع المواد التعليمية وتنقسم إلى قسمين:القسم الأول يهتم بالوضعية البيداغوجية، حيث تقدم المعطيات القاعدية التي تعتبر أساسية لتخطيط كل موضوع وكل وسيلة تعليمية لمجموع التلاميذ؛ والقسم الثاني يهتم بالديداكتيك التي تدرس القوانين العامة للتدريس، بغض النظر عن محتوى مختلف مواد التدريس.

الديداكتيك الخاصة: وهي التي تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة.

الديداكتيك الأساسية: وهي جزء من الديداكتيك، يتضمن مجموع النقط النظرية والأسس العامة التي تتعلق بتخطيط الوضعيات البيداغوجية دون أي اعتبار ضروري لممارسات تطبيقية خاصة. وتقابلها عبارة الديداكتيك النظرية.

4- الديداكسولوجيا: هي الميتودولوجيا العامة المؤسسة على البحث التجريبي، وهي تختلف عن الديداكتيك في مقاربتها للموضوع من حيث إنها تبني أنظمة ديداكتيكية متناسقة وقابلة للفحص، وتهتم بالبحث الأداتي والنظري؛ وهي جزء من علم التدريس، أي من الدراسة العلمية للبنيات والعمليات المتعلقة بحقل التدريس ، من أجل الوصول بها إلى الدرجة القصوى من المرودية.

وتهتم الدراسة الديداكسولوجية بثلاث بنيات متناسقة وهي : البنيات الكبرى Macros structures المتعلقة بتنظيم التعليم في مختلف مستوياته، والبنيات الوسطى structures المتعلقة بالتنظيم الداخلي لمدرسة أو مجموعة من المدارس، البنيات الصغرى Micro structures المتعلقة بتنظيم العمليات الديداكتيكية الملموسة داخل القسم، وهذه الأخيرة هي جوهر البحث الديداكسولوجي .

5 الميتودلوجيا. Méthodologie : لغويا Métodos تعني الطريق إلى ... و Logos تعني دراسة أو علم، وموضوعها هو الدراسة القبلية للطرائق، وبصفة خاصة الطرائق العملية، وهي تحليل للطرائق العلمية من حيث غاياتها ومبادئها وإجراءاتها وتقنياتها . وهي كذلك مجموعة من الخطوات أو المراحل المنظمة والمرتبة في سلسلة محددة ، يقوم المدرس بتنفيذها لكي يتمكن من إنجاز الدرس.

والميتودولوجيا في المجال البيداغوجي عموما، هي عبارة عن جملة من العمليات المنظمة التي تهدف إلى تحليل طرائق

Scanné avec CamScanner

ب- الأهداف والغايات (الحسن المودودية)

أهداف الاتصال البيداغوجي وغاياته:

بيداغوجية أو بصورة أخرى جديدة، وتستمد هذه العمليات مبادئها و وسائلها من أسس علمية تتعلق بالسيكولوجيا وعلم الاجتماع وعلم البيداغوجيا وعلم التربية وعلم التكنولوجيا.

6. المنهاج Curriculum : إنه مخطط للعمل البيداغوجي وأكثر اتساعا من المقرر التعليمي فهو لا يتضمن فقط مقررات موادبل أيضا غايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم ، وكذلك الكيفية التي ينظم بها نفسه التعليم والتعلم كما أن منهاج يحدد من خلال الجوانب التالية:

- تخطيط لعملية التعليم والتعلم ، يتضمن الأهداف والمحتويات والأنشطة ووسائل تقويمه.
- مفهوم شامل لا يقتصر على محتوى المادة الدراسية، بل ينطلق من أهداف لتحديد الطرق و الأنشطة والوسائل.
- بناء منطقي لعناصر محتوى، على شكل وحدات حيث إن التحكم في وحدة يتطلب التحكم في الوحدات السابقة.
- تنظيم جملة من العناصر والمكونات، بشكل يمكن من بلوغ الغايات والمرامي المتوخاة من فعل التعليم والتعلم .

ب الأهداف والغايات (تحسين المردودية):

أهداف الاتصال البيداغوجي وغاياته :

إنّ التواصل البيداغوجي هو ذلك التواصل الذي تتم من خلاله العملية التعليمية . التعلمية ، هذه العملية تتأسس في عمومها على أركان أو مكوّنات ضرورية تتجسد في المدرس و المتمدرس و المنهاج التعليمي. كما أسلفنا، و نحكم أن عملية التواصل عملية دينامية و جدلية، فإن المدرس و المتمدرس يتناوبان على لعب دوري مرسل ومستقبل و ذلك بشكل تفاعلي، و يبقى المنهاج ذلك المكوّن الذي يضم المضمون (الإرسالية) والقناة التي عبرها يتم تبادل الرسائل. و هكذا يكون التواصل البيداغوجي بمثابة الميكانيزم الذي يتم عبره التفاعل بين المدرس و المتمدرسين بغية الوصول إلى أهداف تتحدد فيما يلي:

1-نقل وبناء التعلّمات والتوجيهات إلى المتعلمين من أجل القيام بوظائفهم الأساسية.

2-إطلاع المتعلمين على ما يجري في المدرسة من أنشطة مختلفة.

3-تزويد المتعلمين بالأخبار المختلفة التربوية و الاجتماعية ... لدعم المكتسبات القبلية.

4-إكساب المتعلم خبرات جديدة ومهارات ومفاهيم جديدة تساير التغير والتطور في العالم وزيادة التفاعل الاجتماعي بين المتعلم والمعلم وتوطيد البعد الإنساني والتربوي.

5-خلق درجة من الرضا الوظيفي والانسجام والتخلص من الضغوط المختلفة.

6-تحسين سير العمل التربوي من أجل التفاعل بين الفرق التربوي وتوجيه الجهود نحو الهدف المنشود.

Scanné avec CamScanner

مقياس آليات التواصل البيداغوجي المحاضرة 3

الأطراف الفاعلة في التواصل البيداغوجي [المتعلم المعلم الوسائل المضمون]

تمهيد:

التواصل هو مجموع العلاقات الإنسانية وتحقق طابعها وبالتالي فالتواصل له وظيفتان من خلال هذه العملية:

- وظيفة معرفية: تتمثل في نقل الخبرات الماضية وتبادلها بطرائق وسائل لغوية وغير لغوية.
- وظيفة تأثيرية وجدالية: تقوم على العلاقات الإنسانية.

1 الأطراف الفاعلة في عملية التواصل:

مكونات العملية التعليمية:

1- **الأهداف**: وهي العنصر الأساسي، كما أنها تمثل نقطة انطلاق بالمعلم، وتوجه باستمرار سيرورة العملية التعليمية كما تعمل في الوقوف على مدى استجابة المتعلمين لما قام بهم في مختلف المراحل.

2- **المعلم**: هو موجه المتعلمين ومصدر المعرفة ويعتبر المعلم الناجح بالعقل في الحكم والدافعة الذاتية لاستخدام الحواس الخارجية، التحكم والتوجيه بعد الخطأ.

3- **المتعلم**: هو محور العملية التعليمية ومحورها، والطلاقا منه تحدد باقي العناصر بصورة علمية، والتفعيل وإنجاح العملية على المعلم أن يهتم بجميع الجوانب في شخصية التلميذ.

4- **الطريقة**: وهي مختلف الأنشطة أو الخطوات المنظمة وفق مبادئ وفرضيات سيكولوجية متجانسة ومنسجمة لهدف محدد، كما يتعلق أنه لا يمكن الحديث عن الطريقة إلا عندما يتحقق قدر من التلاؤم بين الأهداف المبادئ والخطط والتقنيات.

5- **الوسيلة**: هي الخطأ تسميتها وسائل الإيضاح، فهي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، ومن شأنها توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق، كما أنها تضيف لمحتويات المواد الدراسية حيوية وتجعلها ذات قيمة عملية وأكثر فعالية، وأقرب إلى التطبيق، وتساعد التلميذ على فهم المادة وتحليلها وتوسيع المعلومات في ذاكرته وربطها في مخيلته.

6- **المحتوى**: هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع ما وفي حقبة معينة. وهو مختلف المكتسبات العلمية والأدبية وغيرها مما تتألف منه الخصائص وبما تتميز به الثقافات في كل البقاع، والتي تصنف في النظام الدراسي إلى مواد مثل اللغة، الحساب، التاريخ... واختيار مادة دون غيرها أو قسطا منها دون سواه يتم بناءً على الأهداف والغايات المتوخاة.

7- **نمط التواصل**: هو مقياس التفاعل بين المعلم والمتعلم ذلك لأن كثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم وتلميذه باعتبارها متغيرا حاسما في تحديد نمط التعليم وطريقته. وسنكتفي بالوقوف على:

أ- **المتعلم**: للمتعلم مفهوم واسع لا يمكن حصره في تعريف واحد، لذلك ثمة فرق بين اصطلاحي التلميذ والطالب في العملية التعليمية العربية وحتى الدولية .. ولقد جرى العرف وحتى القانون على أن يُقصد باصطلاح التلميذ الفرد الذي يتابع دراسته في

Scanné avec CamScanner

مقياس آليات التواصل البيداغوجي المحاضرة 3

الأطراف الفاعلة في التواصل البيداغوجي [المتعلم المعلم الوسائل المضمون]

تمهيد

التواصل هو جوهر العلاقات الإنسانية وكنهها وبالتالي، فالتواصل وظيفتان من خلال هذا التعريف:

- **وظيفة معرفية** تتمثل في نقل الرموز الذهنية وتبليغها وإكتساب مهارات لغوية وغير لغوية
- **وظيفة تأثيرية وجدانية** تقوم على العلاقات الإنسانية.

1 الأطراف الفاعلة في عملية التواصل:

مكونات العملية التعليمية :

أ- **الأهداف** : وهي العنصر الأساسي، كما أنها تمثل نقطة إنطلاق باقي العناصر وتوجه باستمرار سيرورة العملية التعليمية كما تفيد في الوقوف على مدى نجاعة المتعلمين ما قدّم لهم في مختلف الدروس.

ب- **المعلّم** :هو موجه المتعلمين ومصدر المعرفة ويتميز المعلم الناجح بالتعقل في الحكم؛ المراقبة الذاتية «ضبط النفس»؛ الحماس؛ الحدسية؛ الذكاء والمرونة؛ بعد النظر.

ج - **المتعلم** :هو جوهر العملية التعليمية ومحورها، وانطلاقاً منه تتحدد باقي العناصر بصورة علمية، ولتفعيل وإنجاح العملية على المعلم أن يهتم بجميع جوانب في شخصية التلميذ.

د- **الطريقة** :وهي مختلف الأنشطة أو الخطوات المنظمة وفق مبادئ وفرضيات سيكولوجية متجانسة وتستجيب لهدف محدّد. كما يتعلق أنه لا يمكن الحديث عن الطريقة إلا عندما يتحقق قدر من التلاؤم بين الأهداف المبادئ والخطط والتقنيات.

ه- **الوسيلة** :من خصّ تسميتها وسائل الإيضاح، فهي جزء لا يتجزّأ من العملية التعليمية. ومن شأنها توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق. كما أنّها تضيف لمحتويات المواد الدّراسية حيويّةً وتجعلها ذات قيمة عمليّة وأكثر فعاليّة، وأقرب إلى التطبيق، وتساعد التلميذ على فهم المادة وتخييلها وترسيخ المعلومات في ذاكرته وربطها في مخيّلته.

و- **المحتوى** :هو كل الحقائق والأفكار التي تشكل الثقافة السائدة في مجتمع ما وفي حقبة معينة. وهو مختلف المكتسبات العلمية والأدبية وغيرها مما تتألف منه الحضارة وبما تزخر به الثقافات في كل البقاع، والتي تصنف في النظام الدراسي إلى مواد مثل اللغة؛ الحساب؛ التاريخ... واختيار مادة دون غيرها أو قسطا منها دون سواه يتم بناءً على الأهداف والغايات المتوخاة.

ز- **نمط التواصل** :وهو مقياس التفاعل بين المعلم والمتعلم ذلك لأن كثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم وتلميذه باعتبارها متغيرا حاسما في تحديد نمط التعليم وطريقته. وسنكتفي بالوقوف على:

أ/ **المتعلم**: للمتعلم مفهوم واسع لا يمكن حصره في تعريف واحد، لذلك ثمة فرق بين اصطلاحي التلميذ والطالب في العملية التعليمية العربية وحتى الدُّولية .. ولقد جرى العرف وحتى القانون على أن يُقصد باصطلاح التلميذ الفرد الذي يتابع دراسته في

Scanné avec CamScanner

المرحلة الابتدائية أو الإعدادية، أو الثانوية، في حين يُقصد بالطالب ذاك الذي يتابع دراسته في الجامعة أو الكلية أو المعهد العالي .فمنذ الوهلة الأولى يتبادر إلى الذهن أن الفرق بين الاصطلاحين مرتبط بعامل السن؛ لكنّنا سنرى في دراسات أخرى أن ذلك غير صحيح، لذلك يظل السؤال عن المعايير المتحكّمة في التفرقة قائماً.

ومن دون دخول في التفاصيل البيداغوجية الدقيقة يمكن القول إنَّ كلاً من المصطلحين يغطي مرحلة تعليمية بعينها تتسم بخصائص عقلية وسلوكية مخالفة بصورةٍ واضحةٍ لخصائص المرحلة الأخرى. ذلك أنّ التلميذ يتفاعل مع المادة المعرفية المقدّمة له بطريقة مباينة لطريقة تفاعل الطالب. ويمكن القول إنّ التلميذ يتلقى المعرفة وهو واقع في صميم الدهشة العقلية الأولى ممّا يجعلُ العمليات التعليمية والتربوية تواكبها ردود فعل نفسية وعقلية وسلوكية خاصة.

ب/المدرس: إذا كانت التربية عند المهتمين بهذا الشأن هي بمثابة عمليَّة تنمية متكاملة وديناميّة، تستَهدِف مجموع إمكانيَّات الفرد البشري: الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية، فإن آخرين يعتبرونها نشاطًا قصديًّا، يهدف إلى تسهيل نموّ الشخص الإنساني وإدماجه في الحياة والمجتمع، والتربية، أمّا بالنسبة لآخرين فهي: عبارةٌ عن استِعمال وسائل خاصَّة لتكوين وتنمِيَة الطفل أو المراهق جسديًّا ووجدانيًّا وعقليًّا واجتماعيًّا وأخلاقيًّا، من خِلال استِغلال إمكاناته وتوجيهها وتقويمها.

ويعتبر المعلم أو المدرّس على وفرة المصطلحات ، هو الوحيد المخوّل تربويا للعب هذا الدور الذي ضمنَ له سبع وظائف هي: كاشف عن الدافعيَّة، منشط، مرشد في الدراسة، ملاحظ ومراقب للتطوُّرات ومظاهر التقدُّم، صانع وتقني، مجرب، إداري ومعالج.

ويَذهَب أخرون إلى أنَّ مهمَّة المدرّس هي تركيبٌ لمجموعةٍ من الأدوار التي تتَحدَّد في كونه: وسيطًا في الدِّراسة، ضابِطًا للنِّظام، نائِبًا عن الآباء، حكمًا، مؤتمنًا على الأسرار، وممثلاً للمجتمع. ومن الأساسيات التي لابد من توفرها فيه:

تشبُّعه بحبِّ المهنة، والتَّفاني في السُّمُوِّ بها، وتحقيق أهدافها،و اتِّهام نفسه عند عدم حصول الفَهْم، فقد يكون ذلك بسببه هو لا بسببٍ آخر ، ثم حسن التخطيط للدرس، والبراعة في تحديد الأهداف/ الكفايات، ومحاولة الوصول إليها؛ ولا بد أن يرفق بالمتعلِّم ويحسن معاملته، والأخذ بيده للفهم، بدون تعنيفٍ أو تشديد مع مراعاة الفُرُوق الفرديَّة -(البيداغوجيَّة الفارقيَّة pédagogie différentielle)، التي ظهرت مع لويس لوغراند louis legrand سنة 1973 -، من أجل تحقيق التواصُل البيداغوجي المعتَمِد على الرصيد المعرفي والعاطفي للمتعلِّم، وهو ما يقتَضِي مراعاةَ الفَوارِق بين التلاميذ، والانفِتاح عليهم، وعدم إقصائهم والاعتماد على التفريد، والتعامُل معه على أنَّه شريكٌ في العمليَّة التعليميَّة التعلُّميَّة؛ بل هو محورها، له.التنويع في التدريس ما بين الطريقة الإخباريَّة، والحواريَّة، والاستقرائيَّة والاستنباطيَّة و تَلقِيح المعلومات وتجديدها عن طريق القراءة المستمرَّة، والاطِّلاع على الجديد في ميدان التربية.

ملاحظة وسائل التأثير المختلفة. لأنَّ طريق إيصال المعلومة يَعُود إلى ثلاثة أقسام

القسم المعنوي : من إلقاء الدرس، وهو المعروف بالمحتوى والموضوع (المعرفة).

Scanné avec CamScanner